العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

استدراكات ابن الخباز في مصنفه الغرة المخفية على شرح الدرة الالفية دراسة وصفية

م . د رياض عواد سالم
جامعة سومر / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية
Reazawad@uos.edu.iq

الملخص :

تتناول هذه الدراسة الاستدراكات عند ابن الخباز في كتابه الغرة المخفية في شرح الدرة الالفية ، من خلال آرائه التي عرضها من خلال استدراكاته على المذهبين البصري والكوفي، وكان الهدف من هذه الدراسة محاوله الكشف عن المنهج الذي اتبعه في مصنفه وردوده على اراء النحاة ، واهم الأسس التي اعتمدها في مناقشاته، وقد اعتمدت في دراستي في هذا البحث على المنهج الوصفي في تحليل اهم القضايا النحوية (البناء والاعراب ، العلل النحوية، الخلاف النحوي وتوضيح قدرته في تعليل الاحكام النحوية)

الكلمات المفتاحية : الغرة ، البصري ، الكوفي ، الاستدراك

Ibn Al-Khabbaz's additions to his book "Al-Ghurrah Al-Makhfiyya" on the explanation of "Al-Durrah Al-Alfiyya": a descriptive study

Dr. Riyad Awad Salem
Sumer University / College of Basic Education / Department of Arabic Language
Reazawad@uos.edu.iq

Abstract:

This study examines the corrective remarks (istidrākāt) made by Ibn al-Khabbāz in his book Al-Ghurrat al-Makhfiyya fī Sharḥ al-Durra al-Alfiyya, focusing on his views as presented through his critiques of the Basran and Kufan grammatical schools. The study aims to reveal the methodology he adopted in his work, clarify his responses to the opinions of grammarians, and identify the main principles upon which he relied in his discussions. The descriptive method is employed to analyze the most prominent grammatical issues, including inflection and indeclinability, grammatical causes, and grammatical disagreement, while highlighting his ability to justify grammatical rulings.

Keywords: Ibn al-Khabbāz; Al-Ghurrat al-Makhfiyya; Basran school; Kufan school.

Keywords: Forelock, Basran School, Kufan School, Istidrāk.

المقدمـــة :

أن استدراكات ابن الخباز في كتابة (الغرة المخفية) الذي بعد من امات الكتب اللغوية والنحوية ، وما قدمة ابن الخباز في مصنفه من نقاشات نقدية معمقه حول المدرستين البصرية والكوفية ، مما يعزز الفهم والملكة اللغوية لدى الباحث ، وقد سعت هذه الدراسة الى تحليل اهم استدراكاته في الغرة المخفية ، رصد منهجه في التعامل مع المسائل الخلافية لكلا المذهبين البصري والكوفي .

اشتقـــاق الاسـم :

هناك اختلافات في العلة التي اشتق منها لفظة اسم , فيذهب الكوفيون ان العلة التي سمي (اسماً) ، لأنه مأخوذ من (وسم) على المسمى يعرف به ، أي علامة ، فتقول : وسمت البعير، إذا وضعت عليه علامة يعرف بها، ودليلهم قول الشاعر :

هل أحستم قلائصاً [1]

و سمن على الافخاذ بالأمس أربعاً

فاصلهُ وسمُ ، فحذفت الواو والهمزة مكانها فكان وزنه (اعل) الذهاب فائه وأما البصريون ، فقد ذهبوا إلى أنه سمي (اسماً) لوجهين: أحدهما: انه سمي بمسماه لما أوضح معناه الآن المسمى قبل وضع الاسم عليه كان خاملاً، وبعد وضع الاسم عليه صار نابهاً ، الوجه الثاني: أنه (سما) على الفعل والحرف لأنه يسند و يسند إليه كقولك ، قام زيد . وقد جعل و هذا حدًا للفعل، والحرف لا يسند ولا يسند اليه ، كقولك. هل ، إن ، هنا ظهر السقاف من الوجهين اشتقاقه من السمو ، فأصله : سمو كنحو، فحذفت الواو تخفيفاً ، ونقل سكون الى السين , فصارت الميم معتقب الإعراب واجتلبت همزة الوصل وصلة ميم الـ الى النطق بالسين، فصار (اسماً)[2] و اين الخباز استورك بالقول ((الا بد في الاشتقاق من مراعاة اللفظ ، وقد وجدنا جانبه معنا وذلك الوجوه : منها: - احدهما: ان جمع اسم اسماء , ولوكان من الوسم لقيل : او سام. الثاني : تصغيره سميَّ ، ولو كان من الوسم لقيل , وسيم.

الثالث: انك تقول. لمن يساويك في الاسم: هو سميَّ ولو كان من الوسم لقلت : وسيمي.

الرابع: انك تقول في تصريف الفعل منه تسميت واسميت وسميت، وتقول : في المصدر التسمية ولو كان كما ذكروا لقيل : توسمت...))[3] ولعل استدراك ابن الخباز جمع لما اشرنا إليه من حيث على تسمية الاسم وهو استدراك قام على عدة معطيات قوة قاعدة اشتقاق الاسم .

مسألـــة اصل المصدر :

هناك اختلاف في رؤى النحاة في الفعل والمصدر أيهما مشتق من الآخر فذهب الكوفيون الى ان المصدر مشتق من الفعل ودليلهم على ذلك ثلاث أوجه: الأول : أن الفعل يعمل في المصدر كقولك ، نظرت نظراً ، والعامل أولى بالأصالة، الوجه الثاني: أن المصدر يذكر توكيداً للفعل ، كقولك قمت قياماً، والمؤكد اولى بالأصالة لوجه الثالث: أن المصدر يعتل باعتلال الفعل كقولك : انقاد انقياداً ويصح بصحته كقولك : عاوده عواداً ، والمتبوع اولى بالأصالة، استدرك ابن الخباز على رأي الكوفيون بعدة وجوة ، الوجوه الأول : ان الحروف تعمل في الاسماء والافعال وليست بأصول لها أما الوجوه الثاني: انه باطل : اراداً على الوجوه الرأي الثاني كقولنا : قام القوم اجمعون ، لأن أحدهما غير مشتق من الآخرة أما الوجه الثالث يرى ابن الخباز أن المضارع يقتل باعتلال الماضي كقولك : غور - يغور، وليس أحدهما مشتق من الآخر [4].

اما البصريون ، فذهبوا إلى أن الفعل مشتق من المصور واحتجوا من ثلاثة لوجه : الأول : ان المصدر اسم ، والاسم اولى بالأصالة من الفعل أما. الوجه الثاني : أن المصدر يدل على معنى واحد، وهو الحدث. والفعل يدل على معنين، هما: الحدث والزمان، والواحد قبل الاثنين ، أما لوجه الثالث : أن حق كل مشتق أن يدل على ما في المشتق منه ويزيد عليه لان نسبته إليه كنسبة الصورة إلى المادة الاخرى ان الكرسي خشب وليس كل خشب كرسيا [5] ونلاحظ استدراكات ابن الخباز انصبت على راي الكوفيون لأنه يرى بعد ان استدرك ان رأي البصريون هو الأصوب في القاعدة اللغوية التي يمكن الاستناد عليها دون غيرها .

مسألـــة (كي) جارة أم ناصبة :

ان اختلاف النحويون حول (كي) ، لعدة آراء منها : رأي الكوفيون جاء يقولهم (كي لا تكون الا ناصبة ، كقوله تعالى ((لكيلا تأسوا) [6] ولو كانت حرف جرلم تختص بما الاستفهامية ، لأنه

---

[1] – ينظر، خزانة الأدب ,ج4 , 583

[2] – ينظر, الغرة المخفية, لابن الخباز ,83

[3] – الغرة المخفية ، ٨٥

[4] – اسرار العربية ، ابن الانباري ، ١٨٦ وينظر: الغرة المخفية ، ٨٦ .

[5] – الغرة المخفية ، ٨٧

[6] – سورة الحديد ، ٢٣.

لا حرف جر هكذا ، وقولهم : كيمه : لا حجة فيه ، لان (ما) في موضع نصب، ومورد هذا الكلام غير ما ذكره وهو أن يقول القائل: (أريد أن أزور زيداً كيما يكرمني ، فلم يسمع السامع ما بعد(كي) فقال له : كيمه ، معناه (كي) يفعل ماذا [7]

اما رأي البصريون ، فقد ذهبوا إلى انها (كي) تكون جاره وناصبة، والخلاف في الجارة ودليلهم فيها أن العرب قالت في السؤال : كيمه وحجتهم به آن (ما) الاستفهامية لا تحذف الفها الا اذا كانت مجرورة بحرف جر أو اضاف ولا قائل بالأسمية ، فوجيت الحرفية ، ومورد هاذا الكلام ان يقول القائل : أنا أزور زيداً فتقول له : كيمه أي كيم تزوره فحذفت الفعل ووقفت على (ما) والحقتها الهاء، ومن استدراك ابن الخباز جوز رأى البصري أما ، الرأي الكوفي فله فيه رأي يقوله ((يلزمكم انه لو قال له : أنا ازورك ، فقال له في الجواب : اذن أكرمك أن يقول اذن (مه) اذا لم يسمع ما بعد إذن ولا يقولون به [8] والرأي الذي تما شامعه ابن الخباز بأن (كي) جاره وناصبة هو الرأي الأصوب .

مسألــة الاختلاف في علة حرف (فَعَلان) :

كما هو عند النحاة ان (فعلان) مؤنثه (فعلى) نحو سكران وسكرى ، فلأن الألف والنون فيه أشبهتا الفي التأنيث،[9] يذهب الكوفيون ((لا ينصرف سكران للوصف والألف والنون، وفعلان الذي ليس مؤنثه (فعلى) كسيفان ، وما كان اسماً من فعلان كسعدان، وما كان على غير هذا الوزن ، كعمران وعثمان كله لا ينصرف. في المعرفة تشبيهاً له بفعلان فعلى لأنه جرى مجراه في منع الزيادة عليه بالتصريف))[10]

أما رأي البصريون فانه مخالف للرأي الكوفي وجاء يقولهم (الألف والنون في آخر سكران تشبهان الفي التأنيث في حمراء من حيث انهما زائدتان زيدتا معاً ، وجيء بهما بعد سلامة الصدر واستيفاء الأصول) [11] وابن الخباز استدرك في هذه المسألة برأي البصري وعول عليه حيث اشار يقوله ((الألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث لا يغلو ما هما فيه من ان . يكون وصفاً أو اسما، والوصف لا يخلو من أن يكون فعلان أو غيره ، فعلان لا يخلو من أن يكون فعلان او غيره وفعلان لا يخلو من ان يكون فعلان الذي مؤنثه فعلى أو غيره) [12].

مسألــة نصب المصدر :

يذهب النحويون ومنهم ابو علي يقوله ((وهو حسن جداً - أن هذه المصادر المنصوبة بأفعال مضمرة ثابت عن الاسماء الفاعلين التي هي احوال))[13] أما ما رأي الكوفيون فقد جاء بالقول ((هو. ظرف ، كانه قال من جهته، وإذا قال : مررت بك وحدك ، ، فمعناه : مررت بك في جهتيك))[14].

ويذهب البصريون ((هو مصدر واقع مع موقع الحال ، فاذا قلت : مررت بك منفرداً ولم يستعمل من (وحده)، فعل وهو لازم للنصب ، ولا يجد بالإضافة الا بأربعة أسماء : واحد في المدح، يقولون : هو نسيج وحده، وثلاثة في الذم يقولون : هو جحيش وحده، وعبير وحده، وحكى الجوهري : من (رجيل وحده)[15]

---

7 – ينظر الغرة المخفية ، ١٧٦ . وينظرهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، 315

8 – المصدر نفسه178.

9 – اسرار العربية ، ابن الأنباري, 275.

10 – الغرة المخفية ، ٢١٥.

11 – المصدر نفسه ، ٢١٧,٢١٦.

12– المصدر نفسه ،215.

13 – انظر المقتصد ، ٦٧٦٠ .

14 – ينظر الغرة المخفية ٢٧٣.

15 – وينظر الغرة المخفية ، ٢٧٢.وينظر ، الجمل في النحو ، الفراهيدي ، 331

و ابن الخباز استدرك على الرأي الكوفي ويؤيد الراي البصري لما له من استدلالات معضده القاعدة النحوية.

مسألـــة في التميز :

جاء في الفية ابن معطٍ قول الشاعر :

ومـــا اتى مثل الحسان الا عبدا

ولـــم يكن منكراً موحداً [16] .

اختلف في (قومك الحسان الاعبد) (جاز جر الأعبد) بالإضافة، والنصب فيه خلاف بين الكوفيون والبصريون، يذهب الكوفيون بقولهم ((انه مميز, لأنهم يجيزون وقوعه معرفة ودليلهم قولة تعالى ((الامن سفة نفسه))[17] والآية محمولة على حذف (في) اي في نفسه [18].

أما ما يذهب إليه البصريين ((انه انتصب (بالحسان)على أنه مشبه بالمفعول به لأنه اسم معرف باللام جاء بعد صفة معرفة باللام ، فهو كقولك : هن الضوارب الرجال ، فأن قلت : قومك الحسان عبدا جاز نصبه على التمييز والتشبيه بالمفعول به وكذلك إذا قلت : هم الحسان أعبدا فان قلت : هم الحسان العبد ، فهو مشبه بالمفعول لا تمييز [19] واستدراك ابن الخباز على انه منتصب فيما يراه البصريون لأنه مشبه بالمفعول لا تمييز.

مسألـــة إعمـال الفعلين او التنـازع :

من المسائل التي ابدى ابن الخباز رأيه فيها مسألة التنازع في العمل، وحقيقته : أن توجه فعلين أو اكثر الى اسم ، كقولك : زارني وزرت عمراً, ثم تفق البصريون والكوفيون على جواز اعمال كل واحد منهما اذا لم ينقض معنى ، يبدو انهم اتفقوا في الأساس من القاعدة النحوية لكنهم اصبح لكل مذهب رأي في المختار إعماله من العوامل [20] فمذهب البصريون ان المختار إعمال الثاني من العوامل، وكان دليلهم انهم احتجوا بالسماع والقياس ، فمن السماع قوله تعالى ((هاؤم اقرءوا كتابيه)[21] فكتابية منصوب به (اقرءوا) لا برد هاؤم والسيب لأنه لو نصبه به لقال : هاؤم اقرءوا وفي المضمر مع الثاني وإما القياس ، فهو ان اعمال الأول يفضي الى الفصل بين العامل والمعمول فيه، فينبغي ان يكون العامل الى جانبه ، وقد راعت العرب الحوار حتى قالوا : ((هذا جحر ضب خرب)) فعدلوا عن الاعراب [22] وما ذهب إليه الكوفيون فأن دليلهم ان احتجوا بالسماع والقياس ايضاً ، ومن اولتهم في السماع قول الشاعر

فلمـــا ان تعمـل آل ليلى

سمعتُ بينهـم نعب الغرابا [23]

وأما القياس عند الكوفيون، فهو ان اعمال الثاني يفضي الى الاضمار قبل الذكر اذا كان الأول رافعاً كقولك: ضربني وضربت زيدا، وقد استدرك ابن الخباز يقوله ((والجواب ان مسمو عنا أكثر، وقد ورد في القرآن والجواب عن القياس هو ان الاضمار قبل الذكر قد جاء في مواضع كثيرة ، تقدم ذكرها وما بعده يفسره ، استدرك ابن الخباز على البصريون في قول (زارني وزرت المعمر عمراً يجيزة البصريون على اضمار الفاعل في (زارني) ويعد ابن الخباز جميع ما أورده البصريون أو الكوفيون في المثال الاول قوله

---

16 – ينظر الفية ابن معط ، لابن معط ، ٢٨٥

17 – سورة البقرة , ١٣٠

18 – ينظر ، الغرة المخفية ، ٢٧٩

19 – المصدر نفسه ، ٢٨٠ . وينظر شرح الرضي على الكافية ، للرضي ، 112

20 – ينظر الغرة المخفية ، ٣٢١

21 – سورة الحاقة ، ١٩

22 – ينظر الغرة المخفية ، 323 . وينظر سر صناعة الاعراب ، لابن جني ، 150

23 – ديوان ذو الرمة ١٥٤

تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم))[24] يقرأ بالتاء والياء في (يحسبن) ضمن قرأه بالتاء كان فيه ضمير فاعل والذين المفعول الأول ، وهو فصل يعود إلى مضاف محذوف تقديره (ولا تحسبن الذين) ومن قرأه بالياء ، كان (الذين) فاعلاً والمفعول الاول محذوف ، لدلالة يبخلون عليه ، تقريره: ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله ببخلهم هو خيراً لهم [25].

مسألــة (كـلا وكلتا) لتوكيد المثنى :

تأتي (كلا) لتوكيد المذكرين ، و(كلتا) لتوكيد المؤنثين ، ولا يؤكد بهما الا المثنى الذي يمكن قيام الحكم بأحد مفرديه ، كقولك:(رأيت الرجلين كليهما ومررت لا مكان وقوع الرؤية والمرور بالفرد ولا تقول , اختصم الرجلان كلاهما , لان لاختصام لا يصلح من واحد وحكمهما انهما اذا أضيفا إلى الظاهر كانا بالألف في كل حال ، لانهما مقصور تقول : جاءني كلا اخويك وكلتا اختيك، وكذلك النصب والجر, بالياء تقول: جاءني كلاهما وكلتاهما ورأيت كليهما وكلتيهما، وكذلك الجر [26] وهذا الاستدراك عند ابن الخباز يوافق فيه البصريون من رأيهم جاء بالقول (هما عند البصريين مفردان واستدلوا عليه بأفراد خبرها ودليلهم من السماع قوله تعالى ((كلتا الجنتين أنت اللها))[27] أما اعتراضه على الرأي الكوفي جاء انهما مثنيان تثنية لفظية، وجاء دليلهم عليه بأعرابها اعراب التثنية وقد اثير له سابقا في مقدمه الكلام [28] ورد هذا الكلام عند الكوفيين يقول ((وهذا التغيير ليس بإعراب لانهما ليسا بتثنية وانما (شبهتا) (لدى) (على) حيث لزمتا الاضافة فقليت الفهما في النصب والجر (ياء) ووقع التشبيه في الجر والنصب وليست لهما حالة رفع [29] ويبدو لي ان ابن الخباز كان حجته واضحة واقرب الى الجذور السماعية والقياسية.

مسألــة حذف الخبر :

يشير النحاة الى مسألة حذف الخبر ضربان هما واجب وجائز, فالواجب مع ما سد مسدهُ الخبر ، والجائز مثل : أن يقال لك : من عندك ؟ فتقول: زيد أن زيدُ عندي ، ولك عندي اثباته توكيداً ومن الأمثلة على حذف الخبر كما ورد في كتاب الغرة المخفية (كل رجل وضيعته) ، (فكل رجل وضيعته معطوف عليه. و الخبر محذوف عند البصريين : ا ثم هنا مبتدأ البصريين يقدرون هذا القول فكان تقديره : كل رجل وضيعته) مقترنان والضيعة ما يحترف به - هذا تفصيل قول البصريين . اما قول ما ذهب اليه الكوفيون : جاء بقولهم لا يقدر . لان الواو بمعنى (مع) فكان تقديره عندهم: كل رجل مع ضيعته)[30] وابن الخباز هنا يستدرك على الرأي الذي يعاصره النحاة جميعاً أي ما يذهب إليه البصريون وجاء بقول ((وحذف الخبر عند البصريين إما لطول الكلام وأما لأن معنى الواو معنى : مع)[31] وارى من أن ابن الخباز قد اجاد في قضية حذف الخبر المقدر ولكن بشروط المذهب البصري فيما سبق ذكره .

مسألــة رفع الاسم بالابتداء والفعل خيره :

يذهب النحاة اذا كان بعد المبتدأ فعل واقع على ضميره كقولك: زيد زرته ، فالجيد رفع الاسم بالابتداء والفعل خبره ، وجودة الرفع من حيث انه لا يفتقر الى اضمار، ويجوز نصبه , فتقول : زيداً زرته، هنا اختلف االنحويون في ناصبه ، فمذهب البصريون ناصبة (فعل) مضمر كالظاهر لفظاً ومعنى ، كانك قلت : زرت زيداً زرته - ما ودليلهم بتأويله، فاستغنيت عن اظهاره لدلالة الثاني عليه. وأما رأي الكوفيون فقد جاء

---

[24] – سورة ال عمران ,180

[25] – الغرة المخفية ، ٣٢٤

[26] – الغرة المخفية، 372

[27] – سورة الكهف : ٣٣ وينظر الغرة المخفية ، ٣٧٢

[28] – ينظر الغرة المخفية , ٣٧٣ ، وينظر علل النحو ، محمد درويش ، 255

[29] – المصدر نفسه , ٣٧٣

[30] – ينظر الغرة المخفية ، ٣٠١٧ واسرار العربية، 198

[31] –المصدر نفسة , 1017

يقولهم : هو منصوب بالفعل الظاهر الذي نصب ضميره [32] وقد ذهب ابن الخباز إلى تعليل ذلك بالقول لو كان كما ذهبوا كان الفعل الظاهر ناصب مفعولين[33].

مسألــة النداء الذي فيـه ألف واللام :

كل نداء فيه الألف واللام اختلف النحويون فيه ومن هذه الآراء ما ذهب اليه الكوفيون بقولهم (يا الله) أو بقول الراجز :

فيا الغلامان اللذان فرا
أياكما أن تكسبانا [34]

فالشاهد هنا (الغلامان) فانه جمع بين حرف النداء وبين الألف واللام وقالوا : قد اجمعنا على نداء العلم ، مع أنكم تجمعون بين معرفين[35].

أما ما ذهب إليه البصريون جاء بقولهم ((الا ينادي ما فيه الألف واللام ، لئلا يجتمع تعريفان على الاسم ، الا ترى أن القصرفي النداء يعرف النكرة)) ثم يحلل البصريون نداء (اسم الله) فلانه مال كل سؤال فالحاجة إلى ندائه داعيه وأما قوله (فيا الغلامان) فمحمول على الضرورة وأما نداء العلم فجائز[36].

وقد استدرك ابن الخباز ذلك بالقول ((اذا أردت نداء ما فيه الألف واللام ، فان (كان) صفة غالية ، كـ (الحارث) والعباس)) فنداؤه مشكل ، لأنهم لا يجيزون : يا أيها الحارث كما يجيزون أيا أيها الرجل ، لأنه في مذهب العلم، ولا يحذفون منه الألف واللام ، لأنه غالب وهما فيه [37] ويبدو من تعليل ابن الخباز انه لا يجيز النداء من فيه الألف واللام الابشروط معينة من هذه الشروط أن يكون فيه صفة خالية حتى يمكن النداء فيه .

تأويـل خبر (لا) العاملة عمل إنّ :

تأتي (لآ) في ثلاثة مواضع منها الزيادة كما في قوله تعالى (لا اقسم بيوم القيامة)[38] وكذلك النهي كقولك: لا تفعل ، والنفي، واقسام النافية كثيرة منها المشبهة بـ (إن) وهذا التشبيه بـ (إن) من وجهين :

أحدهما : أنها للنفي المؤكد كما (أن) إن للاثبات المؤكد، والثاني : أن لها صدر الكلام كما ان كذلك ، وأجمعوا على أنها ناصبة للاسم ، واختلف في الخبر ، فذهب سيبويه الى رفعه بما كان يرتفع به قبل دخول (لا) وهو الابتداء ودليله (أن) لا ضعيفة لأنها فرع على (ان) التي هي فرع على (كان) التي هي فرع على (ظننت) فلم تنفذ الى الخبر[39] أما المبني فقد اختلف في بنائه ، فمذهب الكوفيون الى مثل ما ذهب الزجاج والسيرافي أي هو معرب منصوب بغير تنوين ودليلهم انه ليس في العربية معمول فيه مع عامله وترك التنوين لكثرة الاستعمال أو التنحط عن (إن) ، ثم مثلوا له : لا رجل في الدار، فأصله : لا أجد رجلاً في الدار فحذف الفعل رجل (لا) فنصبت , وحذف التنوين من رجل النيه الاضافة وقالوا : هذا ولا يحتمله الاملاء ولا التشاغل بفساده [40].

---

[32] –ينظر: الغرة المخفية , 412.

[33] – المصدر نفسة 412 وينظر معاني القران , ج1, 215.

[34] – ينظر الغرة المخفية وينظر المقتضب، للمبرد,4 ، 243.

[35] – ينظر الغرة المخفية ، ٥١٨ وينظر الكتاب,2, ١٩٥.

[36] – المصدر نفسه ، ٥١٩.

[37] – المصدر نفسه ، 520.

[38] – سورة القيامة ، ١١

[39] – ينظر: الغرة المخفية ، ٤٥٤ وينظر الانصاف ، ج3, ٣٦٦ .

[40] – المصدر نفسه ، ٤٥٥، وينظر الكتاب ، ج ٣ / ٢٥٦.

أما الرأي البصري : فقد ذهبوا إلى أنه مبني ودليلهم أنه تضمن معنى الحرف، لأن الأصل : لا من رجل - وقد جاء ذلك في الاستعمال - فحذفت (من) وضمن معناها فبني وحرك ، لأبناءه عارض و لان البناء ها هنا مقيس فكثر فاختبرت له الفتحة لخفتها,[41] ويذهب ابن الخباز كما يبدو الى ما ذهب إليه الزجاج والسيرا في قولهم :هو معرب منصوب بغير تنوين اذن فزجاج استدرك رأيه الى البناء .

مسألــة اضافـة افعل التفضيل :

للأضافة (افعل) التفضيل ثلاثة احوال : الاولى : يلزم فيها التعريف، وذلك مع الألف واللام ، كقولك : زيدُ الأفضل، والثانية : يلزم فيها التنكير، وذلك مع (من) كقولك : زيد افضل من عمرو والثالثة : يتجاذبانه فيها ، وذلك اذا اضيف ، واختلف النحويون في الأضافة فمذهب الكوفيون، أنهم قالوا ((ان اضيف بمعنى : (من) فهو نكرة , كقولك : الألف واللام فهو معرفة ، فتقول . هو اشعر هل جلدته أي : شاعرهم ، وان اضيف بمعنى (من) فهو نكرة كقولك : الياقوت افضل الحجارة وحقه في هذا التأويل أن يضاف الى جملة هو بعضها ، فلا تقول : حمارك افره البغال ، لأنه ليس منها[42] .

أما ما ذهبوا إليه البصريون فقد جاء يقولهم ((إن اضيف الى معرفة ، فهو معرفة وان أضيف إلى نكرة فهو نكرة))[43] وقد عرض ابن الخباز هذان الرأيان المجارة القاعدة النحوية التى يستمر عليها النحويون وهي مستندة على اصول النحوية متأصلة هي السماع والقياس ويبدو أنه يقف موقفاً منها وسطاً تماشياً مع هذه القواعد النحوية .

مسألــة في التأكيد لفظي والمعنوي :

لم يختلف النحويون في التأكيد اذا كان لفظياً ، ولم يختلفوا في جوازه في النكرة ، لأنه بلفظ الأول ، كقولك : جاءني رجلٌ رجلٌ ،

أما اذا كان التأكيد معنوياً، هناك آراء عدة منها رأى البصريون ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز في النكرة ، مثل : قامَ رجلُ نفسه ، ولا أكلت رغيفاً كله، ودليلهم على ذلك بوجهين : الأول: إن النكرة لم تثبت لها (عين) فتؤكد والوجه الثاني: أن الاسماء التي تؤكد بها معارف . فلا تجري على النكرات، كما ان النكرة لا توصف بالمعرفة، ويذهب الكوفيون إلى إجازته في النكرة المحدودة , كقولك : سرت (يوماً) كله ، ودليلهم على ما تقدم، لأن وقوع السير في بعضه جائز فاكد ,(الاستغراق) وحتجوا بقول الشاعر:

يا ليتني كنت صبيا مرضعا
تحملني الذلقــاء حولا اجمعا [44]

وقد استدرك ابن الخباز كما يبدو على ما ذهب إليه الكوفيون برأي الذي اشار إليه النحاة البصريون بالقول ((وهو عند البصريين محمول على الشذوذ، وقد تأولوا ما ذكروا)[45] ويبدو أنه لا يجيز التأكيد في النكرة الا لضرورة الشعرية خلافاً للكوفيين.

مسألـة وقـوع الحال معرفـة خلاف الأصل :

ويذهب النحاة الى أنه لم يجئ ذلك في الصفة بل في المصادر، ومن الأمثلة على ذلك :

كقول الشاعر:

فارسلها العراك ولم يذدها
ولم يشفق على نغصٍ الدخالِ [46]

---

41 – المصدر نفسه ٤٥٦

42 – ينظر، الغرة المخفية ، ٣٥٢ وينظر ، معاني القرآن ، للفراء ، ج3, 153.

43 – الغرة المخفية 354 ، وينظر الاصول ، الابن السراج ، ج2 ، ٢٢١

44 – هذا البيت الراجز , ٢٥٢ ، ينظر الغرة المخفية ٣٧٥ ، شرح ابن عقيل ، ٢٢١ .

45 – الغرة المخفية ، ٣٧٧.

وأما (جهده) ، فمن قولهم (طلبته جهدك) ,

اختلف في نصبهما ، فقيل : فقيل هما معرفتان (وضعا) موضع نكرتين كأنك قلت : أرسلها معتركة، وطلبته مجتهداً ، وفي هذا تكلف بما فيه من وضع الشيء غير موضعه[47] ، ويبدو ان ابن الخبار حاول ان يبين آراء بعض النحاة ,منهم, ابو علي جاء بقوله ((وهو حسن جدا وان هذه المصادر منصوبة بأفعال مضمرة ثابت عن اسماء الفاعلين التي هي احوال ، فالاصل معتركة ومجتهداً ، ثم تعترك وتجتهد، ثم العراك وجهوك ، ويعلل ذلك ، لأن المصدر يدل على الفعل بنصبه وعلقة الاشتقاق، وأما (وحده) فأعلم انك اذا قلت : أتاك وحده فقد اختلف في نصبه : فمذهب الكوفيون : هو ظرف، كأنه قال : من جهته و إذا قال : مررت بك وحدك ، فمعناه ، مررت بك في جهتك ، ويبدو ان ما قالوه البصريون : هو مصدر واقع موقع الحال، فاذا قلت مررت بك وحدك ، فكأنك قلت : مررت بك منفرداً ولم يستعمل من (وحده) فعل ، وهو لازم للنصب، ولا يجر بالاضافة الا بأربعة أسماءٍ : واحد في المدحِ، يقولون: هو نسيجُ وحدِه، وثلاثة في الذم ، يقولون هو جُحيش وحَده، وعبير وحده وحَكَى الجوهري: (رجيل وحده) بيد و مستدركاً ابن الخباز على قول الكوفيون وموافقاً للبصريون من خلال اسهابه على قول البصريون.

مسألــة في (العمري وايمن) في القسم :

جاء في استدراك على الفية ابن معط :

وفي لعمْرُ وايمن الرفع واجبْ

وعمر مصدر يفعله انتصبت

جاء لفظ (العمْرُ) بمعنى: العمر ، ويقال : عمر ، كعنق ، وخصوا القسم بالفتح ، لخفته ، فاذا قلت : لعمْرُ الله لا فعلن ، فهو مبتدا محذوف الخبر سد جواب القسم مسده ، ولا يظهرونه لذلك فان حذفت اللام نصبت ، فقلت : عَمْر الله لا فعلن ، واشار ابن الخباز الى رأي يحيى أنه مصدر، لكن ابن الخباز يذهب الى ذلك مستدركاً . فيه تكلف والخبر كما يرى ابن الخباز بالقول ((ان يكون على حد قولنا أياك لا فعلن)) [48].

أما (أيمن) فهو عند الكوفيين جمع يمين، وعند البصريون وسيبويه : اسم مفرد مشق من اليمين، ولا يضاف الا الى الله وعلى الكعبة فان قلت : لا يمن الله (لافعلن) ، هنا رفعته بالابتداء، وحذفت الخبر لما ذكرنا في (عمر) ، فأن اسقطت اللام نصيت بفعل القسم المعذوف فقلت : ايمن الله لا فعلى ، ثم استدرك ابن الخباز على رأي البصري وجاء يقوله : وتكسر همزته وتفتح ، وثبتت نونه وتحذف مع الكسر والفتح، وهمزتمه ، همزة وصل ، يبدو ان ابن الخباز قد سار مع رأي سيبويه .

مسألــة (ناصب المفعول به) :

يذهب النحويون الى ان ناصب المفعول به كما في المثال التالي:

(ضربت زيداً) ، قيل انه هنا منصوب، وذلك لانه اقتضاء وقيل فاعل ، لانه موقعه ، وقيل الاثنان معاً، يذهب الكوفيون الى ((خالف الفاعل في المعنى مخالفه في الاعراب وحكمة ، أن يكون مؤخراً ، لان الفاعل لازم للفعل وقد يخلو الفعل من المفعول)) [49].

ويذهب البصريون بالقول ((ناصب المفعول به هو الفعل او شبهه))[50] ويبدو ان ابن الخباز مسايراً الرأي البصري من خلال قوله ((قيل ان الفعل هو الذي نصب المفعول به ، لانه اقتضاء وقيل انه الفاعل نصب المفعول به لانه موقعه)) [51].

---

46 – ديوان لبيد ، ٨٦، وانظر الكتاب ، 1 , 372.

47 – ينظر الغرة المخفية ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .

48 – ينظر ، الغرة المخفية ، ١٩٧ ، وينظر الكتاب ، 2 , ٢٩١.

49 – الغرة المخفية , 235.

50 – المصدر نفسه ، ٢٣٦ ، وينظر ، شرح الجمل الزجاج , 1 ,١٦٦.

نتائج البحث

1- دراسة ظاهرة مهمة يتطلبها الدرس النحوي للوقوف على بعض المشكلات واصلاح قدر المستطاع ما وقع فيه من خلال البحث .
2- متابعة آراء ابن الخباز التي ايدها في كتابه الغرة المخفية وعد هذه الآراء من المسائل المستدركة له على التراث النحوي.
3- عرض هذه الآراء المستدركه مسبوقة بآراء المدرستين البصرية والكوفية في المسائل وتوجيهاته لها.
4- تسليط الضوء على الفية ابن معط من خلال آراء ابن الخباز والوقوف على أصل الرأي الذي أيداه ابن الخباز.
5- يعد كتاب الغرة المخفية من المراجع المهمة التي لم تأخذ حيزاً عند النحاة من خلال الدراسة وتمحيص.
6- تأتي هذه الدراسة كونه يعيد قراءة التراث النحوي واللغوي من خلال نظرة اكاديمية تحليلية ، والجمع بين التراث النحوي الأصيل وبين المنهج العلمي الحديث .

المصادر

- **القرآن الكريم**
- الغرة المخفية ، لابن الخباز (ت ٦٣٩ هـ) في شرح الدرة الألفية لابن معط (ت٦٢٨ هـ) تحقيق، حامد محمد العبدلي ، ناشر, دار الانبار بغداد - الرمادي .
- أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577 هـ) تحقيق، محمد بهجة ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧م).
- المقتصد على شرح الايضاح ، عبد القاهر الجرجاني (ت) تحقيق كاظم بحر المرجان، دار النشر وزارة الثقافة العراقية ، ط ١ , ١٩٨٣م.
- الكتاب ، (كتاب سيبويه) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، لقاهرة ، الطبعة الثالثة ، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق ، محمد على النجار، وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب، بيروت ،ط ٣ ,(1403-1983م)
- المقتضب ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف ، لجنة احياء التراث القاهرة ،(١٤١٥ - ١٩٩٤م).
- للإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين , ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد لحميد, دار الفكر, دمشق (د.ت).
- سر صناعة الاعراب لابو الفتح عثمان ابن جني (392 هـ) ، تحقيق محمد علي النجار , عالم الكتب ، بيروت
- شرح الرضي على الكافية ، رضا الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (688 هـ) تحقيق يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، بن غازي ط2 1996
- الجمل في النحو ، للخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق فخر الدين قباوه ، ط5 1995
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (911هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر (د ت) (د ط)

[51] – المصدر نفسه, ٢٣٧ , وينظر الكتاب 1, 94 .